



الوحدة الأولى

- الدرس الأول: علوم القرآن نشأتها وتطورها
- الدرس الثاني: الوحي (معناه، أنواعه، الشبهات المثارة حوله)
- الدرس الثالث: نزول القرآن
- الدرس الرابع: أسباب النزول
- الدرس الخامس: المكي والمدني
- الدرس السادس: النسخ في القرآن الكريم

أهداف الوحدة



يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- يبين المراد بعلوم القرآن الكريم.
- يتعرف على تاريخ نشأة علوم القرآن الكريم.
- يعدد أشهر المفسرين من الصحابة والتابعين.
- يذكر أبرز المؤلفات في علوم القرآن الكريم.
- يفرق بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للوحي.
- يحدد أنواع وحي الله إلى أنبيائه.
- يعرف الرد على بعض الشبه التي يثيرها أعداء الإسلام على الوحي.
- يدرك الحكمة من نزول القرآن متجماً.
- يفرق بين صيغ أسباب النزول.
- يشرح معنى: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.
- يذكر الضوابط التي وضعها العلماء لقبول أسباب النزول.
- يبين الفوائد من معرفة أسباب النزول.
- يقارن بين الآيات المكية والآيات المدنية.
- يوضح خصائص السور المكية والسور المدنية.
- يعدد ضوابط السور المكية والسور المدنية.
- يذكر معنى النسخ في الاصطلاح.
- يدلل على وقوع النسخ في القرآن الكريم.
- يستنبط الحكم من وقوع النسخ في القرآن الكريم.
- يفرق بين أنواع النسخ في القرآن.

الدرس الأول:

علوم القرآن نشأتها وتطورها

أولاً: التعريف بعلوم القرآن:

علوم القرآن مصطلح مكون من كلمتين:

١- **علوم**: جمع علم وهو مصدر مرادف للفهم والمعرفة والإدراك.

٢- **القرآن لغة**: مصدر مرادف للقراءة، وهي التلاوة كما قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (القيامة: ١٧)

أي قراءته. وسمي قرآنًا لكونه جامعًا لثمرة الكتب السابقة بل العلوم جميعًا، ولاقتراح آياته، وكون بعضها يشبه بعضًا.

القرآن اصطلاحاً: كلام الله، المنزل على محمد ﷺ بلسان عربي مبين، المتعبد بتلاوته، المعجز بالفاظه، المنقول إلينا بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس.

تعريف علوم القرآن:

العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن، من حيث معرفة أسباب النزول، وجمع القرآن وترتيبه، ومعرفة المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والحكم والمتشابه، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن، ويسمى بأصول التفسير لتناوله العلوم التي لا بد للمفسر من العلم بها.

ثانياً: تاريخ علوم القرآن:

ينقسم تاريخ علوم القرآن عند بعضهم إلى فترتين رئيسيتين هما:

أ- **الفترة الأولى**: ما قبل عصر التدوين:

كان القرآن ينزل على الرسول ﷺ حسب الوقائع، فيفهمه الصحابة رضوان الله عليهم، وربما سألوا النبي ﷺ عن شيء منه ففسره لهم وبينه.

وكان من هدي الصحابة رضي الله عنهم - كما حدث أبو عبد الرحمن السلمي - أنهم كانوا إذا تعلموا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً.

وظلت العلوم المتعلقة بالقرآن تعتمد على الرواية والتلقين والحفظ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ظهر علم رسم القرآن، حيث جمع رضي الله عنه المسلمين على مصحف واحد، وسميت طريقة كتابته الرسم العثماني، وفي خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ظهر علم إعراب القرآن، حيث وضع أبو الأسود الدؤلي بأمر من الخليفة علي بن أبي طالب قواعد النحو صيانة لسلامة النطق، وضبطاً للقرآن.

أشهر المفسرين:

اشتهر من الصحابة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم. وتفسيرهم لغالب آيات القرآن موجود في كتب التفسير بالمأثور وكتب الحديث، ومن التابعين اشتهر من تلاميذ ابن عباس بمكة: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعطاء بن رباح، ومن تلاميذ ابن مسعود بالعراق: علقمة بن قيس، وعامر الشعبي، والحسن البصري، ومن تلاميذ أبي كعب بالمدينة: زيد بن أسلم، ومحمد بن كعب القرظي، وأبو العالية.

وقد روى هؤلاء جميعاً لمن بعدهم علم التفسير، وغريب القرآن، وأسباب النزول، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ؛ لكن كل ذلك كان يعتمد على الرواية والتلقين والحفظ.

ب- الفترة الثانية: عصر التدوين:

بدأ التدوين في القرن الثاني الهجري، فجمع بعض العلماء ما روي من تفسير القرآن وعلموه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو التابعين.

ومن هؤلاء:

- ١- يزيد بن هارون السلمي ت ٢٠٦ هـ - ٢- وكيع بن الجراح ت ١٩٧ هـ - ٣- سفيان بن عيينة ت ١٩٨ هـ
- ثم جاء من العلماء من ألف كل واحد منهم في نوع واحد من الأنواع المتعلقة بعلم القرآن ومن هؤلاء:
- ١- أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ ألف في (الناسخ والمنسوخ).
- ٢- ابن قتيبة ت ٢٧٦ هـ، ألف في (مشكل القرآن).
- ٣- القاضي الماوردي ت ٤٥٠ هـ ألف (أمثال القرآن).
- ٤- الراغب الأصفهاني ت ٥٠٢ هـ ألف (المفردات في غريب القرآن).
- ٥- ابن القيم ت ٧٥١ هـ ألف (أقسام القرآن). وقد اشتملت مقدمات بعض كتب التفسير على مسائل مهمة في علوم القرآن، مثل مقدمة تفسير ابن جرير الطبري، وتفسير ابن عطية، وتفسير القرطبي، وتفسير القاسمي.

أما جمع علوم القرآن المختلفة في كتاب واحد فقد قام به مجموعة من العلماء منهم:

١- بدر الدين الزركشي ت ٧٩٤هـ. في كتابه (البرهان في علوم القرآن).

٢- جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ في كتابه (الإتقان في علوم القرآن).

ومن الكتب المؤلفة في العصر الحديث :

١- مناهل العرفان في علوم القرآن ومؤلفه : محمد عبد العظيم الزرقاني .

٢- حاشية مقدمة التفسير ومؤلفه : ابن قاسم .

٣- أصول في التفسير ومؤلفه : ابن عثيمين .

٤- شرح مقدمة التفسير ومؤلفه : ابن عثيمين .

٥- دراسات في علوم القرآن ومؤلفه : فهد الرومي .

نشاط (١)



بالتعاون مع زملائك حاول تدوين ما تعرفه من أسماء وأوصاف للقرآن الكريم .

أوصاف القرآن	أسماء القرآن
قُرْآنًا عَرَبِيًّا	الكتاب
أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ	الفرقان
لَا رَيْبَ فِيهِ	الروح
مَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ	السراج

hulul.online

نشاط (٢)



بالتعاون مع زملائك حاول إيجاد أربعة فروق بين القرآن الكريم والحديث القدسي .

الحديث القدسي	القرآن الكريم
غير معجز	معجز
واجب العمل ان لم يكن ضعيفا	واجب العمل به
متواتر واحاد	متواتر كله
لا يقرأ في الصلاة	يقرأ في الصلاة

نشاط (٣)

أكمل الجدول الآتي حسب المثال المعطى:



الكتاب	المؤلف	أنواع علوم القرآن	نوع واحد
أقسام القرآن	ابن القيم	√
مناهل العرفان	الزرقاني		
الإتقان في علوم القرآن	السيوطي		
البرهان في علوم القرآن	الزركشي		
دراسات في علوم القرآن	الرومي		
امثال القرآن	الماوردي		

التقويم



الظلم في الآية : الشرك ، القوة في الآية : الرمي

س ١ : بم فسر الرسول ﷺ الظلم والقوة في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَنَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ الانعام: ٨٢

وقوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ الانفال: ١٠ ؟
 س ٢ : ما سبب جمع عثمان رضي الله عنه القرآن الكريم في مصحف واحد ؟
الخوف من اختلاف الامة بسبب ان كل معلم يقرأ للناس على حرف من الحروف السبعة فيقع بينهم الخلاف

س ٣ : أين نجد تفسير الصحابة والتابعين للقرآن الكريم ؟ بين ذلك
ما روي عنهم لا يتضمن تفسير كاملا وانما بعض معاني الآيات

س ٤ : ما الفرق بين الفترة الأولى والثانية في تاريخ علوم القرآن ؟

**الفترة الأولى تعتمد على التلقين والرواية الشفهية عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الفترة الثانية تعتمد على التدوين**



الدرس الثاني:

الوحي (معناه، أنواعه، الشبهات المثارة حوله)



أولاً: معنى الوحي وأنواعه:

الوحي في اللغة: الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوحي إليه.

ومن أنواع الوحي بالمعنى اللغوي:

- ١- الإلهام الفطري للإنسان ٢- الإلهام الغريزي للحيوان ٣- الإشارة السريعة على سبيل الرمز ٤- وسوسة الشيطان للإنسان.

الوحي في الاصطلاح: إعلام الله لأحد أنبيائه بالشرع.

أنواع الوحي بالمعنى الشرعي:

- ١- تكليم الله أحد أنبيائه بغير واسطة، كما قال سبحانه:

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ النساء: ١٦٤ وقد كلم الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بغير واسطة حين عرج به إلى السماء.

- ٢- الإلهام الذي يقذفه الله في قلب أحد أنبيائه على وجه لا يجد فيه شكاً، ولا يستطيع له دفعاً، مثل قول النبي ﷺ: «إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب». أخرجه ابن أبي الدنيا، وصححه الحاكم.

- ٣- رؤيا المنام للأنبياء كما في قوله تعالى عن إبراهيم ﷺ:

قال تعالى: ﴿يَبْقَىٰ إِلَهِي فِي الْمَنَامِ ۖ إِنِّي أَذْهَبُ﴾ الصافات: ١٠٢.

وكما في قول عائشة رضي الله عنها: «أول ما بُدئ به رسول الله: الرؤيا الصالحة، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت

مثل فلق الصبح». [رواه البخاري ومسلم].

كيفية وحي الله إلى الرسول ﷺ:

يأتي الوحي إلى الرسول ﷺ بواسطة جبريل الملقب بإحدى طريقتين:

الأولى: أن يتمثل للنبي على شكل رجل وبصورته، كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في معنى الإسلام والإيمان والإحسان قال ﷺ: « هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم » [رواه البخاري ومسلم].

الثانية: أن يأتي النبي دون أن يرى في صوت مثل صلصلة الجرس، وهو أشد أنواع الوحي على النبي ﷺ فيفصم عنه، وقد وعى ما قاله جبريل الملقب.

وقد نزل القرآن بهذه الطريقة قال تعالى:

﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٣٠﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾ الشعراء: ١٩٣ - ١٩٤

والدليل على هذين النوعين ما جاء عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: « أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول » [رواه البخاري].

ثانياً: شبهات حول الوحي:

أثار أعداء الإسلام والمغرضون شبهات حول الوحي الإلهي لمحمد ﷺ ومن ذلك:

الشبهة الأولى: أن القرآن كلام محمد ﷺ وليس كلام الله تبارك وتعالى:

والرد على هذه الشبهة من خلال ما يأتي:

١- إعجاز القرآن بألفاظه ومعانيه حتى تحدى الله به الإنس والجن أن يأتوا بمثله فما استطاعوا إلا تيان ولو بآية من مثله، فدل ذلك على أنه ليس في مقدور البشر ومنهم محمد ﷺ.

٢- أن البشر مهما أوتوا من العلم والحفظ والفهم فلا بد أن يقع منهم الخطأ والسهو، وهذا القرآن الكريم لو كان كلام بشر لوجد فيه الخطأ والاختلاف، فعلمنا أنه كلام الله وليس كلام البشر، كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ النساء: ٨٢ وأنه كما وصفه الله تعالى بقوله: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿١١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصلت: ٤١-٤٢.

٣- أن الله تعالى تكفل بحفظه كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر: ٩ ولو حاول أي شخص أن يزيد فيه أو ينقص منه حرف لافتضح أمره وانكشف تلبيسه مباشرة، وهذا ليس لأي كتاب في العالم إلا كتاب الله القرآن العظيم.

٤- لو كان القرآن من تأليف بشر كما يقوله المكذبون بالقرآن لاستطاع أئمة الفصاحة والبلاغة أن يأتوا بمثله، أن

الذين تحداهم هم أفصح الناس وأبلغهم في اللغة العربية، قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ

هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الإسراء: ٨٨، فلما عجزوا علم أن من كلام الله وليس كلام بشر،

قال تعالى عن أحد الكفار المكذبين بالقرآن: ﴿فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ۖ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۖ سَأُصْلِيَهُ سَجْرًا﴾ المدثر: ٢٤، ٢٥، ٢٦

٥- أن النبي ﷺ لقب قبل النبوة بالصادق الأمين، لعدم كذبه وافترائه على أحد من الخلق، فكيف يفترى على

الخالق؟! كما جاء عن قيصر ملك الروم لما سأل أبا سفيان عن النبي ﷺ فقال: (هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن

يقول ما قال؟) فقال أبو سفيان: لا، فقال هرقل: (عرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله).

٦- إن النبي ﷺ كان يحتاج إلى نزول الوحي في قضية ما فيبسط عليه، فلو كان من عنده لآتى به سريعاً ومثال ذلك:

قصة الإفك حين اتهم المنافقون عائشة ؓ، وظلوا يخوضون في ذلك شهراً كاملاً، ثم نزل القرآن بعد ذلك ببراءتها.

٧- معاتبه الله لنبيه ﷺ في أكثر من موضع في القرآن مخبراً بأن ما اختاره ﷺ كان خلاف الأولى كما في قوله

تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأُمِّي ۚ أَنْ جَاءَهُ الْأُمِّي ۚ عَبَسَ: ٢-١

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ النحر: ١

٨- ما ورد في القرآن من الإعجاز العلمي التجريبي، والإعجاز الإخباري عن الأمم الماضية، وأحوالهم مع أنبيائهم،

وكثير من المغيبات التي لا يمكن أن يعلمها إلا الله.

الشبهة الثانية: أن محمداً ﷺ تلقى القرآن عن معلم من البشر:

الرد على هذه الشبهة:

١- هذه الدعوى ليس عليها دليل ولا برهان بل ادعاءات وظنون كاذبة.

٢- إن رسول الله ﷺ نشأ أمياً وعاش في أمة نادر فيها المتعلمون فكيف له أن يحفظ كل هذه العلوم المذكورة في

القرآن ومن أين له أن يتلقى عن معلم من قومه؟! **hulul.online**

٣- إن رسول الله ﷺ لقي من غير قومه بحيرى الراهب في طفولته، ولقي ورقة بن نوفل بعد نزول الوحي عليه،

ومات ورقة أثناء نزول الوحي، والمقطوع به أنه لم يتلق شيئاً عن أحد منهما، وكان لقاءه ﷺ بهما عابراً. ولو كان

هذا العلم الذي اشتمل عليه القرآن مصدره بحيرى أو غيره لعرف عنهم الناس العلم ولكن هذا لم يعرف عنهم

كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ

عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ النحل: ١٠٣

٤- إن النبي ﷺ التقى بعد الهجرة ببعض علماء اليهود، لكنهم كانوا يسألونه مجادلين ولم يكن يتلقى عنهم

شيئاً، فمن هذا المعلم الذي يمكن أن يصدر عنه كل هذا الإعجاز اللغوي والتشريعي والإخباري والعلمي؟! ولماذا

لا ينسب ذلك المعلم المزعوم هذا الإعجاز لنفسه ليكون ذلك سبباً لسيادته وشرفه في الناس؟ وصدق الله إذ يقول:

﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ النحل: ١٠٢ .

نشاط (١)

بالتعاون مع زملائك ، حدد معنى الوحي في اللغة من خلال الآيات الآتية :

الآية	المعنى اللغوي
﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ ١١ مريم	الإشارة
﴿ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الأنفال: ١٢	الإلهام الفطري للإنسان
﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَدِّدُواكُمْ ﴾ الأنعام: ١٢١	وسوسة الشيطان
﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ اللَّبَنِ بُيُوتًا ﴾ النحل: ٦٨	الإلهام الغريزي للحيوان

نشاط (٢)

جمع الله أنواع وحيه إلى أنبيائه في قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ ﴾

حَكِيمٌ ﴿ ٥١ ﴾ الشورى: ٥١

بالتعاون مع زملائك ، استنبط من الآية هذه الأنواع .

يكلّمه الله وحياً

يكلّمه الله منه شفاهاً لكن من وراء حجاب .

يكلّمه الله بواسطة الرسول المكلّم .

نشاط (٣)

حاول وبالتعاون مع زملائك ، ذكر ثلاث من الحكم في آيات الرسول ﷺ أمياً .

لو كان يكتب ويقرأ قبل أن يوحى إليه لشك الناس في أمره أو قالوا إنه تعلم هذه العلوم عن طريق القراءة والكتابة

التقويم

١س / اذكر وجهين من وجوه الرد على من زعم أن القرآن من كلام الرسول ﷺ

والرد على هذه الشبهة من خلال ما يلي :

١- إعجاز القرآن بالفاظه ومعانيه حتى تحدى الله به الإنس والجن أن يأتوا بمثله فما استطاعوا إلا أن يأتوا بمثله ، فدل ذلك على أنه ليس في مقدور البشر ومنهم محمد ﷺ .

٢- ما ورد في القرآن من الإعجاز العلمي التجريبي ، والإعجاز الإخباري عن الأمم الماضية ، وأحوالهم مع أنبيائهم ، وكثير من المغيبات التي لا يمكن أن يعلمها إلا الله .

٣- أن النبي ﷺ لقب قبل النبوة بالصادق الأمين ، لعدم كذبه وافتراءه على أحد من الخلق ، فكيف يفترى على الخالق ؟!

٤- إن النبي ﷺ كان يحتاج إلى نزول الوحي في قضية ما فيبطأ عليه ، فلو كان من عنده لآتى به سريعاً ومثال ذلك قصة الإفك حين اتهم الزنا فأنزل الله الوحي في ذلك .

س ٢ / ما الطريقة التي نزل بها القرآن الكريم على الرسول ﷺ؟

والرد على هذه الشبهة من خلال ما يلي :

١- إعجاز القرآن بالفاظه ومعانيه حتى تحدى الله به الإنس والجن أن يأتوا بمثله فما استطاعوا الإتيان ولو بآية من مثله، فدل ذلك على أنه ليس في مقدور البشر ومنهم محمد ﷺ .

٢- ما ورد في القرآن من الإعجاز العلمي التجريبي، والإعجاز الإخباري عن الأمم الماضية، وأحوالهم مع أنبيائهم، وكثير من المغيبات التي لا يمكن أن يعلمها إلا الله .

٣- أن النبي ﷺ لقب قبل النبوة بالصادق الأمين، لعدم كذبه وافتراءه على أحد من الخلق، فكيف يفترى على الخالق ؟!

٤- إن النبي ﷺ كان يحتاج إلى نزول الوحي في قضية ما فيبطأ عليه، فلو كان من عنده لآتى به سريعاً ومثال ذلك : قصة الإفك حين اتهم المنافقون عائشة رضي الله عنها ، وظلوا يخوضون في ذلك شهراً كاملاً ، ثم نزل القرآن بعد ذلك ببراءتها .

س ٣ / بالرجوع إلى مصادر التعلم، عدد ثلاثة من آثار الوحي ومظاهره على النبي ﷺ .

- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ سِنَانٍ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ الْخَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلَاطَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ ١ عَلَيَّ فَيَنْقُصُ مِنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ وَأَحْيَانًا يَمْتَلِئُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيَكَلِّمُنِي فَأَعْيِي مَا يَقُولُ" قَالَتْ عَائِشَةُ: "وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الشَّابِيِّ الشَّدِيدِ الْمَرْدِ فَيَنْقُصُ عَنْهُ وَإِنْ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا" ١. [١:٣]

ذَكَرَ اسْتِعْجَالُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَلَقُّفِ الْوَحْيِ عِنْدَ نُزُولِهِ عَلَيْهِ
٣٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ فِيهِ} قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَا أَخَرُكُهُمَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ فِيهِ} إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} قَالَ: جَمَعَهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَقَرَّوْهُ {فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} قَالَ فَاسْتَمِعَ لَهُ وَأَنْصَتَ {ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ} ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ ذَكَرَ اسْتِعْجَالِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَلَقُّفِ الْوَحْيِ عِنْدَ نُزُولِهِ عَلَيْهِ

الدرس الثالث:

نزل القرآن



أولاً / نزول القرآن منجماً:

إن القرآن الكريم نزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا، في ليلة القدر في رمضان، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١﴾ **الفجر: ١**
وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ۝البقرة: ١٨٥﴾ ثم تتابع نزوله على نبيينا ﷺ مفرقاً حسب الوقائع والأحداث، وذلك خلال ثلاث وعشرين سنة، قال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ۝الإسراء: ١٠٦﴾

ثانياً / الحكمة من نزول القرآن مفرقاً:

- ١ - تغيبت فؤاد النبي ﷺ، وتقوية قلبه، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۖ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢﴾ **الفرقان: ٣٢**
- ٢ - الرد على شبهات المشركين، وتحديهم وإعجازهم، وهذه الحكمة مذكورة في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ۝٣٣﴾ **الفرقان: ٣٣** قال ابن كثير: "بمثل: أي بحجة وشبهة".
- ٣ - تيسير فهمه وحفظه: وقد جاءت الإشارة إلى هذه الحكمة في قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ۝١٠٦﴾ **الإسراء: ١٠٦**

وهذا من تيسير القرآن للذكر، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۝١٧﴾ **القمر: ١٧**

- ٤ - التدرج في التشريع: ومن أوضح الأمثلة على ذلك مراحل تحريم الخمر وهي:

الأولى: التهية النفسية، وذلك بالإخبار بأن الخمر ليست من الرزق الحسن، كما قال تعالى:

﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۝١٧﴾ **النحل: ١٧**

الثانية: الموازنة العقلية والتصريح بالذم، ونتيجتها عظم الإثم وقلة النفع، قال تعالى:

﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ۝البقرة: ٢١٩﴾

الثالثة: المنع المؤقت، للتدريب وتعويد الجسم على ترك المسكر في الأوقات القريبة من الصلوات، كما في قوله

تعالى: ﴿لَا تَقْرَءُوا الصَّلَاةَ وَآنتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ النساء: ٤٣

الرابعة: التحريم النهائي، وهذا مذكور في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ
الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ﴾ (٩١) المائدة: ٩٠ - ٩١

٥ - مسaire الحوادث، وتصويب الأخطاء: إن القرآن كان ينزل وفق الحوادث مما يؤدي إلى تربية الأمة شيئاً

فشيئاً، ومعالجة أخطاء التطبيق ومن الأمثلة على ذلك ما وقع للمسلمين يوم حنين حين أعجبوا بكثرتهم، وكادت

تحصل الهزيمة فنزل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ التوبة: ٢٥

فهي آيات تعالج خطأ الإعجاب بالقوة المادية المجردة دون تحقيق التوكل التام على الله.

ثالثاً / أول وآخر ما نزل من القرآن:

أ- أول ما نزل:

أول ما نزل من القرآن هو قوله تعالى:

﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ العلق: ١ - ٥

ب- آخر ما نزل:

أصح الأقوال وأقربها للصواب أن آخر ما نزل من القرآن هو قوله تعالى:

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٣٨١) البقرة: ٢٨١

لما رواه النسائي عن ابن عباس وسعيد بن جبير أن هذه الآية آخر ما نزل.

نشاط (١)

استنبط الحكمة من نزول القرآن الكريم منجماً في كل آية مما يأتي :



الحكمة	الآية
يتدبروه ويتفكروا في معانيه، ويستخرجوا علومه	﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴾ (١٨)
يقولون قولا يعارضون به الحق ، إلا أجبناهم بما هو الحق في نفس الأمر ، وأبين وأوضح وأفصح من مقالتهم	﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ (٣٣)
يذكر - تعالى - المؤمنين فضله عليهم وإحسانه لديهم في نصره إياهم في مواطن كثيرة من غزواتهم مع رسوله	﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ﴾ (التوبة: ٢٥)
كلما نزل عليه شيء من القرآن ازداد طمأنينة وثباتا	﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ (الفرقان: ٣٢)

نشاط (٢)

بالرجوع إلى أحد كتب علوم القرآن، دوّن مثلاً على التدرج في التشريع (غير ما ورد).

... التدرج في فرض الصلاة - في سورة المزمل ذكر أن الله تعالى فرض قيام الليل على المسلمين عاماً كاملاً ثم نزل التخفيف في آخر السورة



نشاط (٣)

بالتعاون مع زملائك، حاول وضع خطوات متدرجة لمن يرغب في الآتي :



١ - حفظ القرآن الكريم :

التكرار - تدوير المعاني

٢ - قراءة أحد كتب التفسير :

البدء في الاحاديث القصيرة ومن ثم الانتقال للاطوال



س ١ / كيف نزل القرآن الكريم؟ بَيِّن ذلك بالدليل .

س ٢ / دُونَ ثلاث آيات دلت على أن القرآن الكريم منزل غير مخلوق .

س ٣ / بالرجوع إلى مصادر التعلم، أورد دليلاً من السنة على أن أول ما نزل من القرآن سورة العلق من الآية (١) إلى الآية (٥)

س ١ / كيف نزل القرآن الكريم؟ بَيِّن ذلك بالدليل .

إن القرآن الكريم نزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا، في ليلة القدر في رمضان، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (الفردا وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ البقرة: ١٨٥ ثم تتابع نزوله على نبينا ﷺ مفزاً حسب الوقائع والأحداث، وذلك خلال ثلاث وعشرين سنة، قال تعالى: ﴿وَقَدْ آتَيْنَاهُ الْفُرْقَانَ عَلَى الْغَاسِقِ﴾ الإسراء: ١٠١ .

س ٢ / دُونَ ثلاث آيات دلت على أن القرآن الكريم منزل غير مخلوق .

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (الفردا وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ البقرة: ١٨٥

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ الفرقان: ٣٢

س ٣ / بالرجوع إلى مصادر التعلم، أورد دليلاً من السنة على أن أول ما نزل من القرآن سورة العلق من الآية (١) إلى الآية (٥) .

من تفسير ابن كثير (سورة العلق) :
قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ « ١ » : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْهُ مِثْلَ فَلَقِ الصَّبْحِ، ثُمَّ خَبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُ - اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى فَاجَأَهُ الْوَحْيُ وَهُوَ فِي غَارٍ حِرَاءَ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ فَقَالَ اقْرَأْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ - قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُحْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيءٍ، فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُحْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ - حَتَّى بَلَغَ - مَا لَمْ يَعْلَمْ قَالَ: فَارْجِعْ بِهَا تَرْخُفْ بِوَادِرِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»

الدرس الرابع:

أسباب النزول



أولاً / تعريف سبب النزول:

ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه، كحادثة أو سؤال.

ثانياً / صيغة سبب النزول:

تنقسم صيغة سبب النزول إلى قسمين:

القسم الأول: النص الصريح على كون الحادثة أو السؤال سبباً للنزول، **وله حالتان:**

- ١ - أن يقول الراوي: سبب نزول هذه الآية كذا وكذا.
- ٢ - أن يأتي الراوي بفاء تعقيبية بعد ذكر الحادثة أو السؤال، كأن يقول: سُئِلَ رسول الله ﷺ عن كذا فنزل قول الله: كذا... "

القسم الثاني: الصيغة المحتملة **ولها حالتان:**

- ١ - أن يقول الراوي: نزلت هذه الآية في كذا وكذا، فيراد به تارة سبب النزول، ويُراد به تارة أن ذلك داخل في بيان معنى الآية، وإن لم يكن السبب.
- ٢ - أن يقول الراوي: أحسب هذه الآية نزلت في كذا، فالراوي لم يجزم بالسببية فالأمر محتمل.

ثالثاً / العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:

إذا نزلت الآية لسبب خاص ولفظها عام كان حكمها شاملاً لسببها ولكل ما يتناولها لفظها؛ لأن القرآن تشريع عام لجميع الأمة، فكانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

مثاله: آيات اللعان وهي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَا يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ النور: ٦

فسبب نزولها قذف هلال بن أمية زوجته بالزنا مع شريك بن سحماء، ولكن الحكم الذي تضمنته الآية عام بعد ذلك لكل من اتهم زوجته بالزنا؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

رابعاً / فوائد معرفة أسباب النزول :

- ١- معرفة حكمة التشريع، وبيان مراعاة الإسلام للمصلحة العامة، تيسيراً على الأمة ورحمة بأفرادها.
- ٢- فهم المراد بالآية، وتفسيرها بشكل صحيح، ودفع الإشكال عن معناها، قال ابن تيمية: معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب.
- ٣- تيسير الحفظ، وتسهيل الفهم، وتثبيت المعنى، فإذا ارتبط النص بسبب معين كان ذلك أدعى لحفظه، وتثبيته في الذهن.
- ٤- التأكيد على أن القرآن نزل من الله تبارك وتعالى، حيث ينزل جواباً عن سؤال، أو بياناً لأمر يخفى على النبي ﷺ.

٥- معرفة من نزلت الآية فيه بعينه؛ حتى لا يُتهم البريء، ولا يُبرأ المتهمم.

خامساً / أبرز الكتب المؤلفة في أسباب النزول :

- ١- أسباب النزول للواحدي ت ٤٦٨هـ، وهو أشهر كتب هذا العلم.
- ٢- لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ت ٩١١هـ.
- ٣- الصحيح المسند من أسباب النزول ومؤلفه مقبل الوادعي ت ١٤٢٣هـ.

نشاط (١)

بالرجوع إلى أحد كتب أسباب النزول، أورد سبب نزول قوله تعالى:

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ (٢)﴾ عبس: ١-٢
الرسول صلى الله عليه وسلم بشر بجوز في حقه كل الصفات البشرية التي لا تقتضي نقصاً، وقد عبس في وجه الأعمى عبد الله بن أم مكتوم حين جاءه يسترشده، وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين، فجعل يعرض عن الأعمى ويقبل على المشرك طمعاً في إيمانه، وفي هذا نزل عتابه -صلى الله عليه وسلم- في سورة عبس

نشاط (٢)

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، حاول تطبيق هذه العبارة من خلال قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ لَا تُحَرِّمُوا عَلَيْهِمْ مَا هُمْ فِي حُرْمَةِ اللَّهِ أَنْتَ عَلَيْهِمْ كَظَهِرَ أُمِّي - (١)﴾ المجادلة: ٢
قول الرجل منهم لزوجته: "أنت عليّ كظهر أُمِّي" - أي في حرمة النكاح- قد عصوا الله وخالفوا الشرع، ونساؤهم لسنن في الحقيقة أمهاتهم، إنما هن زوجاتهم، ما أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم

نشاط (٣)



حاول تدوين السبب في قلة الآيات التي ورد فيها سبب نزول .

ليس كل سورة وآية لها أسباب نزول. معروفة، بل إن فيه القصص. التي تنزل عبرة وتبليغ، ومنه آيات الأحكام، والناسخ والمنسوخ، وآيات الوعد والوعيد، وغير ذلك

نشاط (٤)



إن من فوائد معرفة سبب النزول معرفة من نزلت الآية فيه، حتى لا يتهم البريء، مثل لذلك بالتعاون مع زملائك .

من فوائد النزول. معرفة الوقائع والاحداث. التي وقت مع الرسول صلى الله عليه
وسلم. ونزل القرآن الكريم للتحديث عنها أو بيان حكمها

التقويم



س1: فهم المراد بالآية وتفسيرها بالشكل الصحيح ودفع الاشكال عنها

س2: مانزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال

س١ / ما معنى قول ابن تيمية (العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب) ؟

س٢ / ما المراد بسبب النزول ؟

س٣ / بين معنى (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) .

س٤ / بين الفرق بين قول الراوي : (سبب نزول هذه الآية كذا) ، وقوله : (أحسب هذه الآية

نزلت في كذا) .

س3: إذا نزلت الآية لسبب خاص ولفظها عام كان حكمها شامل لسببها ولكل ما يتناول لفظها

س4: في الأولى يراد به تارة سبب النزول وتارة أن ذلك داخل ببيان معنى الآية وان لم يكن السبب

والثانية الرواي لم يجزم بالسببية فالامر متحمل



الدرس الخامس:

المكي والمدني



نزل القرآن الكريم على النبي ﷺ مفرقاً خلال ثلاث وعشرين سنة، منها ثلاث عشرة سنة بمكة، وعشر بالمدينة، ولذلك قسم العلماء - رحمهم الله - القرآن إلى قسمين: مكي ومدني.

تعريف المكي والمدني:

اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المكي ما نزل بمكة وما حولها ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل في المدينة وما حولها، وهذا التعريف باعتبار مكان النزول.

القول الثاني: أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة.

القول الثالث: أن القرآن المكي هو ما نزل قبل الهجرة، والقرآن المدني هو ما نزل بعد الهجرة.

وهذا القول هو التعريف الراجح المنضبط الذي لا تخرج عنه آية من آيات القرآن الكريم.

هل يمكن أن تأتي آية مكية في سورة مدنية أو العكس؟

يمكن أن تأتي آية أو آيات مكية في سورة مدنية، مثل قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمِنْ

أَتْبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ١٤)

فالسورة مدنية وهي الأنفال، والآية مكية كما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما.

كما يمكن أن تأتي آية أو آيات مدنية في السورة المكية: مثل سورة الأنعام فهي مكية عدا ثلاث آيات

من قوله تعالى: ﴿قُلْ تَكَلَّؤْا أَتْلَ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾ (الأنعام: ١٥١)

إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ (الأنعام: ١٥٢)، فهي آيات مدنية كما قال ابن

عباس رضي الله عنهما.

معرفة المكي والمدني :

يعرف المكي والمدني من خلال أمرين :

- ١ - **السماع والنقل** : وهو النقل عن الصحابة أو عن التابعين بأن السورة مكية أو مدنية .
- ٢ - **القياس والاجتهاد** : وهذا القياس يستند إلى معرفة العلماء لخصائص المكي والمدني ، فإذا وجدوا في السورة خصائص الآيات المكيّة؛ سمّوها مكية، وإن وجدوا فيها خصائص الآيات المدنية اعتبروها مدنية .

ضوابط وخصائص السور المكية :

أولاً : الضوابط :

- ١ - كل سورة فيها "كلا" .
- ٢ - كل سورة فيها سجدة تلاوة .
- ٣ - كل سورة مبدوءة بقسم .
- ٤ - كل سورة مفتتحة بأحرف التهجي المقطعة عدا البقرة وآل عمران .
- ٥ - كل سورة فيها (يا أيها الناس) وليس فيها (يا أيها الذين آمنوا) .

ثانياً : الخصائص :

- ١ - التركيز على تأسيس العقيدة والتوحيد ، وإبطال المعتقدات الوثنية وعبادة غير الله .
- ٢ - تشريع أصول العبادات والمعاملات والآداب والفضائل دون تفصيلاتها، مثل الصلاة وتحريم أكل مال اليتيم والكبر والخيلاء... إلخ .
- ٣ - ذكر قصص الأنبياء وبيان موقف أقوامهم منهم، وبيان جزاء المكذبين في الدنيا والآخرة، والدعوة لأخذ العبرة منهم .
- ٤ - قصر الآيات مع إيجاز العبارة، وشدة المعنى .

ضوابط وخصائص السور المدنية :

أولاً : الضوابط :

- ١ - كل سورة فيها "يا أيها الذين آمنوا" وليس فيها "يا أيها الناس" .
- ٢ - كل سورة فيها ذكر للمنافقين .
- ٣ - كل سورة فيها حدّ شرعي؛ كالزنا والسرقعة والقذف .
- ٤ - كل سورة فيها فريضة مفصلة؛ كالموايـث أو الزكاة .

ثانيًا: الخصائص:

- ١- تقرير الأحكام التشريعية للعبادات والمعاملات والحدود على التفصيل.
- ٢- فضح المنافقين، وبيان خطرهم وطريقة تفكيرهم.
- ٣- فضح المغضوب عليهم، وبيان موقفهم من المسلمين ومعاندتهم للرسول.
- ٤- طول المقاطع والسور - غالباً - لبسط الأحكام والتشريعات.

فوائد معرفة المكي والمدني:

- ١- معرفة الناسخ من المنسوخ فالمتأخر ينسخ حكم المتقدم إذا تعارضا.
- ٢- الاستعانة به في تفسير القرآن وفهم المراد بالآيات ومعرفة مدلولاتها وإشاراتها.
- ٣- الوقوف على سيرة الرسول ﷺ من خلال معرفة أحواله في مكة والمدينة ومواقفه الدعوية فيهما.
- ٤- معرفة تاريخ التشريع، وتدرجه في التكليف، وبدئه بالأهم فالهم.
- ٥- الاستفادة من أسلوب القرآن في الدعوة إلى الله، فهو يُراعي الأحوال والمخاطبين في شدته ولينه، وتفصيله وإجماله، ووعدته ووعدته، وإيجازه وأطنابه، وهذا من أسرار الإعجاز فيه.

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

نشاط (١)

حدّد خصائص المكي والمدني من خلال ما يأتي:



النوع	الخصائص
مدنية	طول المقاطع والسور لبسط الأحكام والتشريعات.
مدنية	فضح المنافقين وبيان خطرهم.
مدنية	التركيز على تأسيس العقيدة والتوحيد.
مكية	تقرير الأحكام التشريعية.

نشاط (٢)

من خلال دراستك للموضوع ، حدّد نوع السور الآتية :

السورة	نوعها	السورة	نوعها
الأحزاب	مدنية	لقمان	مدنية
المائدة	مدنية	الحجرات	مدنية
الكهف	مكية	الفيل	مكية
الأنبياء	مكية	الجمعة	مدنية

نشاط (٣)

أجب بوضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- ١- كل سورة فيها "كلا" فهي مدنية. (X)
- ٢- كل سورة فيها ذكر للمنافقين فهي مكية. (✓)
- ٣- كل سورة فيها حدّ شرعي فهي مدنية. (✓)
- ٤- كل سورة فيها سجدة تلاوة فهي مدنية. (X)
- ٥- كل سورة مبدوءة بقسم فهي مكية. (✓)

نشاط (٤)

حاول ، وبالتعاون مع زملائك ، بيان السبب في أن السور المكية تزيد عن السور المدنية .

.....

.....

.....

س1: يعرف من خلال امرين /

1- النقل عن الصحابة او عن التابعين بأن السور مكية او مدنية

2- القياس والاجتهاد وهو يستند معرفة العلماء لخصائص المكي والمدني

التقويم



س ١ / كيف تُعرف السور المكية من السور المدنية؟

س ٢ / دوّن أربع فوائد في معرفة المكي والمدني .

س ٣ / بيّن القول الراجح في تعريف المكي والمدني .

س ٤ / بالرجوع إلى مصادر التعلم . بيّن عدد السور المدنية والسور المكية .

س2:

1- معرفة الناسخ والمنسوخ

2- الاستعانة به في تفسير القرآن الكريم

3- الوقوف على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

4- معرفة تاريخ التشريع وتدرجه في التكليف

س3:

القرآن المكي هو ما نزل قبل الهجرة والقرآن المدني وهو ما نزل بعد الهجرة

س4: تنوع الاستنتاجات، ولعل أوفق هذه الأقوال وأقربها إلى الصواب ما ذكره أبو الحسن بن الحصار قال: إن المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيها اثنا عشرة سورة، وما عدا ذلك مكي، وقد نظم ابن الحصار ذلك في منظومة له نقلها السيوطي في الإتقان، وخلاصة ما تضمنه هذا النظم:

أن السور المدنية باتفاق هي: (1) البقرة (2) وآل عمران (3) والنساء

(4) والمائدة (5) والأنفال (6) والتوبة (7) والنور (8) والأحزاب (9) ومحمد (10) والفتح (11) والحجرات (12) والحديد (13) والمجادلة (14) والحشر (15) والممتحنة (16) والجمعة (17) والمنافقون (18) والطلاق (19) والتحريم (20) والنصر.

أما المختلف فيها فهي: (1) الفاتحة (2) والرعد (3) والرحمن (4) والصف (5) والتغابن (6) والتطه (7) والقدر (8) ولم يكن (9) وإذا زلزلت (10) والإخلاص (11، 12) والمعوذتان.

وأما المكي فهو ما عدا ذلك، وهي اثنتان وثمانون سورة.

الدرس السادس:

النسخ في القرآن الكريم

تعريف النسخ:

لغة: يطلق بمعنيين:

المعنى الأول: التبديل والإزالة. يُقال: نسخت الريح آثار الديار إذا أزالتها.

المعنى الثاني: النقل، ومنه نسخت الكتاب أي نقلته إلى كتاب آخر.

اصطلاحاً: هو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه.

وقوع النسخ:

دل القرآن الكريم على وقوع النسخ في قوله تعالى:

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾ البقرة: ١٠١

ضوابط مهمة في النسخ:

- ١- النسخ مخصوص بزمان الوحي، أما بعد وفاته ﷺ فقد انقطع الوحي وكمل الدين فلا يقع النسخ.
- ٢- النسخ يكون في الأحكام الشرعية كالعبادات والمعاملات، ولا يقع في العقيدة ولا في الأخبار.
- ٣- إن النسخ في القرآن الكريم قليل وفي آيات معدودة.

مثاله:

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخَفْ اللَّهَ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَائِيَّةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مَائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ الأنفال: ١١

الحكمة من وقوع النسخ:

- ١- التدرج في تربية المسلمين شيئا فشيئا لانتقالهم من الجاهلية إلى الإسلام، ومن النقص إلى الكمال.
- ٢- مراعاة مصالح العباد بنسخ الأحكام من الأثقل إلى الأخف رحمة من الله بهم وبيان نعمة الله عليهم.
- ٣- اختبار الإيمان والصبر والانقياد لأمر الله تعالى .
- ٤- زيادة الأجر والثواب عند نسخ الأحكام من الأخف إلى الأثقل.

نشاط (١)

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجِيتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ عُسُوكُمْ صَدَقَةٌ...﴾

راجع سورة المجادلة، واستخرج الناسخ لهذه الآية المذكورة.

أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات

الآية [13 / المجادلة / 58]

نشاط (٢)

بالتعاون مع زملائك، استنبط الحكم من رفع الحكم الشرعي وإبقاء التلاوة.

الجواب من وجهين:

أحدهما: أن القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله تعالى فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة.

وثانيهما: أن النسخ غالبا يكون للتخفيف فأبقيت التلاوة تذكيرا بالنعمة ورفع المشقة.

نشاط (٣)



أجب بوضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- ١- النسخ لا يقع في العقيدة. (✓)
- ٢- أكثر أنواع النسخ في القرآن نسخ التلاوة والحكم. (✓)
- ٣- كثرة ورود النسخ في آيات القرآن الكريم. (✓)
- ٤- النسخ مخصوص بزمن نزول الوحي فقط. (x)

نشاط (٤)



من فوائد وقوع النسخ : التخفيف على المسلمين بنسخ الأحكام من الأثقل إلى الأخف رحمة من الله بهم . أورد مثالا على ذلك .

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْفَيْكِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) [الأنفال: 65]

فهذه الآية نسخت بالآية التي بعدها ، وهي قوله تعالى : (الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) [الأنفال: 66]

التقويم



- س١ / عرّف النسخ لغة، واصطلاحاً .
- س٢ / ما الحكمة من وجود النسخ في القرآن الكريم؟
- س٣ / لم لا يقع النسخ في الأخبار؟

س1: النسخ لغة : التبديل الازالة – النقل
النسخ اصطلاحاً : رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه

س2:

- التدرج في تربية المسلمين
- مراعاة مصالح العباد بنسخ الاحكم من الاثقل للاخف
- اختبار الايمان والصبر
- زيادة الاجر والثوب عن النسخ من الاخف إلى الاثقل

hulul.online

س3:

النسخ يكون في الاحكام الشرعية كالعبادات والمعاملات ولا يقع في العقيدة ولا في الاخبار